موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركة سيمون بوليفار
1810-1830

أ.م.زامل صالح جاسم
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية
szamiel065@gmail.com
07711810730

المقدمة:

شهد الربع الأول من القرن التاسع عشر تحولاً جذرياً في الخارطة السياسية للقارة الأمريكية، حيث قاد سيمون بوليفار حركات التحرر الوطني للتخلص من الهيمنة الإسبانية في أمريكا الجنوبية، وفي الوقت الذي تطلعت فيه الشعوب اللاتينية إلى جارتها الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها مهد الثورة والديمقراطية في العالم الجديد، جاء الموقف الأمريكي الرسمي محكوماً بحسابات جيوسياسية معقدة، سعيت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة الموقف الأمريكي من حركة بوليفار، وتفكيك أبعاد سياسة الحياد الحذر التي تبنتها واشنطن، وصولاً إلى إعلان مبدأ مونرو، وكيفتحولت هذه العلاقة من آمال التضامن القاري إلى بذور التوجس والصدام الفكري بين الطرفين.تضمن البحث ثلاثة مباحث، حمل المبحث الأول عنوان: المراحل الأولى من حياة سيمون بوليفار من أصول عائلته ولادته ودراسته وبواكير نشاطه في سنواته الأولى، أما المبحث الثاني وعنوانه: أسباب ثورات الاستقلال في دول أمريكا اللاتينية، فقد بين أسباب استقلال المستعمرات الأسبانية في أمريكا الجنوبية وقيام عدة دول مستقلة فيها، واخيراً المبحث الثالث عنوانه: إعلان الولايات المتحدة مبدأ مونرو عام 1823 .باعلان الموقف الأمريكي من الثورات في القارة الأمريكية، وإعلانها مبدأ مونرو عام 1823،المعارض للتواجد الأوربي في العالم الجديد.

الكلمات المفتاحية: سيمون بوليفار، أمريكا الجنوبية، المستعمرات الاسبانية، الولايات المتحدة الأمريكية، مبدأ مونرو.

المبحث الأول

المراحل الأولى من حياة سيمون بوليفار

تنتمي عائلة بوليفار إلى طبقة النبلاء الإسبان، وتسمى في فنزويلا مجموعة مانتوانو أو نبيل يمتلكون مساحات كبيرة من الأرض ،جاءت والدته ، دي لا كونسيبسيون بالاسيوس، من سلالة طويلة من النبلاء وحتى الملوك، في مدينة كاراكاس المحاطة بسور من الجبال الخضراء يحميها من تقلبات البحر الكاريبي[i] . تزوجت ماريا ، بعمر ثلاثة وعشرين عامًا من عمرها من الكولونيل دون خوان فيسنتي دي بوليفار، وهو رجل أشقر طويل القامة يبلغ من العمر اثنين وثلاثين عامًا في ذلك اليم الصيفي، امتلكوا ما لا يقل عن اثني عشر منزلاً في كاراكاس وميناء لاغويرا ،ومزرعة مترامية الأطراف في وادي أراغوا ،بها منجم نحاس ، وحقول سكر، وبساتين فواكه ، ومعمل تقطير الروم ، ومعمل للنسيج ، ومزارع الكاكاو والنيلي، وكذلك مزارع الماشية، ومئات العبيد[ii].

ولد سيمون بوليفار، واسمه سيمون خوسيه أنطونيو دي لا سانتيزيما بالاسيوس بونتي ،في الرابع والعشرين من تموز عام1783في كاراكاس في فنزويلا الحديثة ،وكان عام 1783 حافلًا بالاحداث الهامة،ففي باريس، وقع بنجامين فرانكلين(Benjamin Franklin)[iii] ،وجون آدامز (John Adams) [iv] معاهدة باريس الثانية [v] مع بريطانيا العظمى، أنهت الثورة الأمريكية فعليًا،وقيادة توباك أمارو الثاني(Stupac Amaru II) تمردًا عنيفًا ضد الإسبان أدى لمقتله، واخيراً أنهى جورج واشنطن(George Washington) [vi] قيادته للجيش القاري بتوديع ضباطه بحرارة[vii] .

أصبح سيمون الطفل الرابع ،ولم يقضي الكثير من الوقت مع والديه .في البداية قضى وقتا قصيرا مع ممرضة تدعى هيبوليتا .أُعيد في النهاية إلى والديه ، لكن والده توفي بعد فترة وجيزة عندما كان بوليفار يبلغ من العمر ثلاث سنوات فقط .لم تعمر أمه كثيرًا وفي التاسعة من عمره توفت ،وقضى سيمون بوليفار بسبب ظروف فقدان والديه، الكثير من الوقت مع هيبوليتا،وأشار إليها على أنها "الأم الوحيدة التي عرفها[viii].بعد وفاة والديه،قام عمه بتربيته، والذي كان يدير أيضًا ميراثه .قام عمه بتأمين معلمين لتعليم بوليفار،كان هناك العديد من المعلمين ،لكن أحد هؤلاء المعلمين،سيمون رودريغز(Simon Rodriguez) كان له تأثير كبير في حياته .لم يلعب دورًا كبيرًا في سنوات طفولته فحسب، بل لعب مرة أخرى دورًا مهمًا في المرحلة السياسية من حياة بوليفار،وكان رودريغيز مسؤولاً عن إدخال بوليفار إلى عالم فكري مختلف، وهو شكل من أشكال ليبرالية القرن الثامن عشر .ستكون هذه المقدمة عاملاً رئيسيًا في ما أنجزه بوليفار لاحقًا في حياته، فقد بوليفار معلمه وصديقه رودريغيز عام 1797 قيل إن رودريغيز كان يتآمر ضد الحكومة في كاراكاس ، التي كانت تحت الحكم الإسباني ، وتم نفيه لاحقًا من البلاد .كان بوليفار يبلغ من العمر 14 عامًا فقط .مع رحيل معلمه ، قرر بوليفار الانضمام إلى الأكاديمية العسكرية ميليسياس دي أراغوا .في عام 1800، تم إرساله إلى أوروبا لمواصلة تعليمه العسكري في مدريد،عاصمة إسبانيا.في طريقه إلى أوروبا ، قام بوليفار بزيارة فيراكروز وسُمح له برؤية نائب الملك أثناء وجوده هناك،أصبح بوليفار متحمسًا للحديث عن استقلال أمريكا والثورة الفرنسية .شارك بأفكاره حول كيف يجب أن يكون نضال تلك البلدان من أجل استقلالها شيئًا يستحق الاحتفال ، موضحًا أنه كان يثني على شعب فرنسا وأمريكا

لجهودهما في الحصول على الحرية من حكامهما غير المرغوب فيهم .وجد المسؤولون الإسبان الذين كانوا مع نائب الملك وكانوا يسمعون ما قاله بوليفار عن الثوار أن معتقداته مقلقة[ix].

بعد توقفه في فيراكروز،استمر بوليفار في السفر إلى إسبانيا ودرس هناك لمدة عامين .خلال ذلك الوقت، في عام 1801 ،التقى بوليفار بزوجته ماريا تيريزا رودريغيز (Maria Teresa Rodriguez) وتزوجها .كانت ابنة نبيل إسباني .بعد عامين من الدراسة العسكرية،غادر بوليفار إسبانيا مع زوجته وأعادها إلى كاراكاس،لم يدم الزواج طويلاً حيث توفيت بسبب الحمى الصفراء في الثاني والعشرين من كانون الثاني عام1803،وكان موتها المأساوي والمبكر هو ما يعتقد البعض أنه كان الحافز الذي دفع بوليفار إلى ممارسة مهنة السياسة[x].

تأثر بوليفار بشدة عندما كان شابًا بأحد معلميه الذين قادوه إلى طريق الفكر الليبرالي .حتى في وقت مبكر من حياته،أراد بوليفار الاستقلال لوطنه فنزويلا .لكنها لن تتوقف عند هذا الحد،وكانت فنزويلا ، والإكوادور ، وبنما ، وبوليفيا ، وبيرو ، وكولومبيا كلها تحت الحكم الإسباني ، وفي عام 1804، عاد بوليفار إلى أوروبا ليهرب من المكان الذي ماتت فيه زوجته .كان بحاجة إلى طريقة للاستمرار في الحياة والتعامل مع حزنه .في أوروبا ، كان يأمل أن يكون قادرًا على تركيز انتباهه على مواضيع أخرى تهمه ، مثل السياسة .وجد مكانًا للعيش فيه في باريس حيث التقى مجددًا مع رودريغيز ، معلمه المفقود منذ فترة طويلة .قضى الاثنان وقتًا في دراسة أي كتابات يمكن أن يجداها العقلانيون الأوروبيون .قرأوا توماس هوبز ، كونت دي بوفون ، جون لوك ، جان لو روند دالمبرت ، جورج لويس لوكليرك ، وكلود أدريان هيلفيتيوس .قرأوا أيضًا روسو وفولتير ومونتسكيو .كان الثلاثة الأخيرين تأثير هائل على بوليفار[xi]. التقى بوليفار أيضًا في هذه المرحلة، بالعالم الألماني ألكسندر فون هومبولت(Alexander von Humboldt) ،الذي عاد لتوه إلى باريس من رحلة استمرت خمس سنوات،حيث سافر في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية .ترك هومبولت انطباعًا دائمًا في ذهن بوليفار عندما أخبر بوليفار أنه وجد المستعمرات الإسبانية تريد الاستقلال بشكل عاجل .زرع هومبولت بذرة في دماغ بوليفار من شأنها أن تنمو وتنمو لتصبح في يوم من الأيام حركة استقلال كاملة لأمريكا اللاتينية .علق بوليفار لهومبولت ذات مرة ، "في الحقيقة ، يا له من مصير لامع مصير العالم الجديد لو تحرر شعبه فقط من نيرهم،والرد الذي تلقاه لم يكن يعجبه ولن ينسى قريبًا؛وافق همبولت على أن المنطقة بحاجة إلى التحرير من السيطرة الإسبانية لكنه، قال لاحقًا في رحلة مع صديقه رودريغيز،جثا بوليفار، الذي كان يبلغ من العمر 22 عامًا فقط على ركبتيه وأعلن لرودريغيز أنه سيجد طريقة لتحرير بلده الحبيب،وكانوا يقفون على قمة جبل مونتي ساكرو،الذي يقع على ضفاف نهر آنييني (Aniene) في روما،عندما تم التعهد،وعُرف مونتي ساكرو بموقفه من أجل الاستقلال والحرية من مكانته في التاريخ الروماني عندما حارب الشعب من الطبقة الدنيا من أجل زيادة الحقوق والسلطة ضد الطبقة العليا الأرستقراطية[xii].

من الاحداث الأخرى التي أثرت للغاية على بوليفار،عندما كان بوليفار في أوروبا هو تتويج نابليون بونابرت Napoleon Bonaparte [xiii] في نوتردام .كان هناك في الحفل، وقد أثرت عليه بشدة .لم يكن بوليفار من المعجبين بنابليون ، لكنه كان يحمل نوعًا من الطموح ليكون مثله،حيث تلقى

نوعًا من العشق والتبجيل الذي كان يفعله .كان لدى بوليفار رغبة قوية في تجربة مجد البطل، أصبحت سمة شخصية متأصلة بعمق في قلبه، وإن الشهادة على تتويج نابليون ورؤية ما يمكن أن يحققه رجل واحد بمفرده ألهم بوليفار حقًا في صميمه، عزز عزمه على أن يصبح محررًا لكل المستعمرات الإسبانية وبطلًا للشعب ، عاد في عام 1807 بوليفار إلى فنزويلا، وسعى لتحرير بلده فنزويلا ،وكانت حياته السياسية بدات الان[xiv].

المبحث الثاني

أسباب ثورات الاستقلال في دول أمريكا اللاتينية

يطلق تعبير أمريكا اللاتينية على قارة أمريكا الجنوبية والوسطى، وسبب التسمية هذه راجع إلى أن اللغة السائدة بين سكان هذه الجهات هي الأسبانية والبرتغالية والفرنسية وهي جميعها مشتقة من اللغة اللاتينية القديمة،والتي قسمت أثناء الحكم الأسباني طبيعيا إلى أربع نيابات أي مستعمرات يحكم كل منها نائب ملك(Viceroyalties) هي المكسيك،(أسبانيا الجديدة)، وبيرو، وكولومبيا،(غرانادا الجديدة) ،والأرجنتين (لابلاتا)، وهذه النيابات الأربع أسبانية[xv].

جاءت ثورة المستعمرات الأسبانية ضد الحكم الأسباني متأثرة بثورة المستعمرات الإنكليزية بأمريكا الشمالية والتي استطاعت تحقيق الاستقلال وظهور جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية، ومع بداية عام، قام المستوطنون (Creoles) أي الأسبانيين الذين يأتون من الوطن الأم بالتذمر من حكم استبدادي ومن نظام اقتصادي يضمن لأسبانيا الاحتكار التجاري[xvi].

وكان هؤلاء المستوطنون يمثلون قيادات المجتمع وقيادات النشاط الاقتصادى من ملاك العقارات ومقاولي استغلال المناجم ومن المحامين والأطباء ،وكان هؤلاء يمثلون طبقة اجتماعية غنية لديها الإمكانيات المادية الكافية لتمويل العمليات العسكرية ضد الدول الأوروبية الأم بغية الاستقلال عنها والانفراد بالثروة والسلطان ، وكان هؤلاء يشعرون بأنهم مظلومين من قبل الإدارة المدنية ومن قبل الكنيسة والقضاء ،لا تعطى لهم الحقوق التي تعطى لزملائهم المولودين في أسبانيا أو البرتغال[xvii].

تعد حروب الاستقلال في امريكا اللاتينية جزءاً لايتجزأ من حركة عالمية من اجل التحرر من البرجوازية ظهرت وتطورت خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر، وهي مثلت الحلقة الثالثة من النضال التحرري ضد الوجود الاوربي في القارة ،بعد حرب الاستقلال للمستعمرات الانكليزية في امريكا الشمالية، وثورة هاييتي[xviii]. إن الثورات ضد الحكم الإسباني سببتها الأزمات الاجتماعية والاقتصادية العميقة نتيجة للنظام الإقطاعي، والتفرقة العنصرية التي مارسها النظام على طول ثلاثة قرون من الاستعمار؛ إضافة إلى فشل المحاولات الإصلاحية لأسرة البوربون[xix]،التي حاولت إدخالها على إدارتها في المستعمرات الأمريكية اللاتينية .ولم تفلح الأفكار والاقتراحات التي تقدم بها كبار رواد عصر التنوير الإسباني لاتخاذ تنازلات عدة لصالح سكان القارة لتجنب وصول رياح التغيير إليها خلال الربع الأخير من القرن الثامن عشر،علاوة على ان الامبراطورية الإسبانية في أمريكا اهتزت بعد اعلان التمرد والثورة على القوانين في المستعمرات الإنكليزية الثلاثة عشرة الذي أسفر عن استقلال هذه المستعمرات، وقيام دولة الولايات المتحدة ،إذ بدأت هذه الأفكار الانفصالية تجد طريقها إلى المستعمرات الإسبانية.وكان إعلان الاستقلال الأمريكي عام ١٧٧٦ حدثاً

بالغ الأهمية ترك أثره العميق على القارة؛ إذ إن أفكار جيفرسون، وشعبية فرانكلين ألهبت حماس المفكرين الليبراليين في أمريكا اللاتينية[xx].

ومن جهة أخرى، كانت أصداء الثورة الفرنسية وأسقاط النظام الملكي وقيام الجمهورية، ونجاح الأفكار التي نادى بها كبار رجال عصر التنوير الفرنسي، وتحول هذه الأفكار إلى واقع نجم عنه انقلاب على الملكية الفرنسية، وقيام الجمهورية القائمة على العدل والمساواة. وحينما انتصرت الثورة الفرنسية في عام١٧٨٩ والإعلان عن حقوق الإنسان. وكان الكريول المثقفين في ذلك الوقت يصبون إلى تطبيق مثل هذه الحريات في قارتهم الأمريكية،وقام اللاتينيون بإنشاء مؤسسات وجمعيات أدبية وعلمية، مثل جمعية أصدقاء الوطن التي كان يناقَش فيها إمكانية تحرير أمريكا اللاتينية من الاستعمار الإسباني، كذلك ما كتبه بعض علماء القارة، كما عارض رجال الدين المنفيون نظام الحكم الإسباني ، أمثال رجل الدين المكسيكي خوان ريانو بيسكاردو (Juan Riano Pescardo) الذي أرسل رسالة إلى الإسبان الأمريكيين أثناء الاحتفال بالذكرى المئوية الثالثة لاكتشاف الأمريكيتين،نشرت في لندن ثم في فيلادلفيا ثم انتشرت في أنحاء القارة كلها،كما قام أنطونيو مارينو(Antonio Marino) صاحب أكبر مكتبة خاصة في بوغوتا بنشر إعلان حقوق الإنسان والمواطن، الذي وزعه سرا، لكن اكتشف أمره، واقتيد سجينا لإسبانيا، وصودرت أمواله[xxi].بعد عام واحد فقط من عودة بوليفار إلى فنزويلا،بدأت حركة استقلال أمريكا اللاتينية .سئمت المستعمرات الإسبانية من أن يحكمها فرد،ولم يعودوا يريدون أن يقودهم حاكم أو ملك .وبدلاً من ذلك رغبوا في الحصول على حرية تشكيل *مجلس عسكري* يحكم كل دولة من دولهم المستقلة ذات السيادة [xxii].خلال هذا الوقت،بدأ بوليفار في الاجتماع سرا مع آخرين يتطلعون إلى الإطاحة بالحكومة الحالية .استمرت هذه الاجتماعات حتى يوم الانقلاب الذي غير كل شيء .في التاسع عشر من نيسان عام 1810 ، جرد الحاكم الإسباني الحاكم لفنزويلا من سلطته ولقبه .تمت إقالته رسميًا من منصبه وأجبر على مغادرة فنزويلا[xxiii]. كانت الحركة بداية جيدة .تولى المجلس العسكري الحاكم،ودعا المجلس الأعلى لكاراكاس ، لحكم البلاد .بدأ استقلال فنزويلا في التبلور .كان من أولى أوامر العمل للمجلس العسكري إنشاء مجموعة تمثيلية تسافر إلى بريطانيا العظمى وتقوم بمحاولة للحصول على الدعم والمساعدة للدولة المستقلة المنشأة حديثًا .كان من المقرر أن يرأس بوليفار المجموعة[xxiv].لم يكن دور بريطانيا في إشعال وقود الثورة التحررية سلبياً، فقد وجدت الحكومات البريطانية المتعاقبة التي كانت في حروب على فترات متقطعة مع إسبانيا في سخط المستعمرات الإسبانية عصا تضرب بها منافسيها ،وأمضى محقق الاستقلال الفنزويلي فرانسيسكو دي ميرندا(Francisco de Mirand)أعواماً عديدة في لندن وهو يجمع مؤيدين من الحكومة البريطانية ومؤيدين لقضيته، بينما عاش المحرران سيمون بوليفار وسان مارتين فترة طويلة في بريطانيا، وحينما نشبت المعارك حارب فيلق بريطاني من أجل بوليفار في فنزويلا وكولومبيا، كما أنشئ الأسطول الأرجنتيني بواسطة الأدميرال بوزن بأيرلنده، وكما أنشئ الأسطول الشيلي بواسطة الأدميرال لورد كوشران، كما أصبح بيرناردو أوهيجنز الأيرلندي أول رئيس لدولة شيلي[xxv].

كان لسقوط مدريد بيد القوات الفرنسية في 1808 وخلع الملك الاسباني فرديناند السابع Ferdinand VII وتنصيب جوزيف بونابرت ملكا على اسبانيا تأثيرا كبير على سكان المستعمرات الاسبانية في نصف الكرة الغربي ، فخضوع اسبانيا للاحتلال الفرنسي كانت له نتائج ايجابية على سكان المستعمرات الاسبانية في اميركا اللاتينية ، أنعكست أثارها في مجمل الحركات والثورات التي أخذت تتفجر هنا وهناك ضد السيطرة الاسبانية [xxvi] .

قام مجلس مدينة كاراكاس في فنزويلا في يوم 19 نيسان عام 1810 ،بمساندة القائد العام الأسباني الذي عين حديثاً الاستقلال عن أسبانيا ،وفى يوم 15 آيار عام 1810 اجتمع سكان بوينس ايرس جمهورية الأرجنتين خارج قاعة المدينة ،رفعوا مظلاتهم لوقايتهم من رذاذ موسمى خفيف ، وطلبوا معرفة ما يناقشه المجلس وبصورة غير مباشرة بأن يكون لهم رأى في مناقشاته وفي يوم 16 أيلول عام 1810 ظهر من بين شعب دولوريس قسيس أسباني - مكسيكى يدعى الأب ميجويل هيدالجو أي كوستيلا ،وقاد مظاهرة احتجاج إلى مدينة المكسيك على رأس أربعة آلاف من الهنود والمخلطين والكريولو الساخطين ،وقد حددت هذه الأحداث الثلاثة التي وقعت على بعد آلاف الأميال بداية النهاية للامبراطورية الأسبانية فى أمريكا[xxvii] .

تم عقد مؤتمر وطني في فنزويلا في آذار عام 1811، لوضع دستور جديد لحكم الشعب الفنزويلي،ولم يكن بوليفار عضوًا في المؤتمر، لكنه جعل صوته مسموعًا على أي حال،مع التأكد من أنه كان جزءًا من المحادثة المتعلقة بالدستور رغبته في تحفيز شعب البلاد لدعم مُثله العليا، ألقى أول خطاب عام في حياته المهنية .وقال في الخطاب: "دعونا نضع حجر الأساس للحرية الأمريكية دون خوف .التردد هو الهلاك، وأراد بوليفار أن تتحرك الأمور بسرعة، ولكي يحدث ذلك، كان على الناس أن يفهموا أهمية الدعم القوي للبلد واستقلاله،لذلك أصدر المؤتمر الوطني في الخامس من تموز عام 1811 ، إعلانًا رسميًا عن استقلال فنزويلا،ولم يكن الإعلان سهلاً، كان هناك الكثير من المداولات المطولة التي سبقت الإعلان .لكن مع ذلك ، حصلت فنزويلا أخيرًا على حريتها .شعر بوليفار بسعادة غامرة .لقد عاش حياته كلها في وضع أرستقراطي ، لذلك ، مثل الآخرين في هذا الوضع ، كان لديه عبيد في منزله احتفالًا بالإعلان ، قام بإيماءة كبيرة ومبدعة وأطلق سراح العبيد .أصبحت فنزويلا حرة وكذلك عبيده، لقد أراد من الآخرين تحرير عبيدهم أيضًا، داعيًا إلى إلغاء العبودية في كل مكان داخل نصف الكرة الغربي[xxviii] .

المبحث الثالث

إعلان الولايات المتحدة مبدأ مونرو (Monroe Doctrine)عام 1823 .

وبعودة بسيطة للاحداث الاوربية نرى بوضوح تزعزع الوضع الأوربي الذي شبهه الرئيس جيمس مونرو(James Monroe) [xxix] بوضع عام 1789 ،ولكن بفارق بسيط ،وهو ان الولايات المتحدة بدات تخطو خطواتها الاولى باتجاه تكوين مصالح اقتصادية وسياسية مع بقية دول امريكا اللاتينية التي اعلنت استقلالها عن السيطرة الاسبانية ،إذ كشفت تلك الاتصالات الفوائد الضخمة التي تنتظر الولايات المتحدة من خلال الاتصال بكافة المجالات مع هذه الدول الجديدة.الأمر الذي حفز قادتها على ضرورة الحفاظ على تلك المصادر من الثروة التي اصبحت الان بمتناول ايديهم بعد أن كانت حكرا على الاسبان[xxx].تعد حادثة اسر السفينتين الامريكتين (النمرTager)،والحرية(Freedom) في نهر الاورنيكو من قبل قوات بوليفار المحملتين بالأسلحة والمؤن دعماص للقوات الاسبانية، فاتحة العلاقات بينهما،وبعث على اثرها ممثل الولايات المتحدة الامريكية في فنزويلا باوتيستا ايرفين Bautista Irvine بمذكرتين في الخامس والعشرين والسابع والعشرين من تموز عام 1818 الى بوليفار يطالب فيها الافراج عن السفينتين،لكن بوليفار لم يطلق سراحهما،ولاجل ضمان مصالحها التجارية قامت الولايات المتحدة،بإقامة علاقات مع بوليفار،وبالأخص بعد الانتصارات التي حققها على القوات الاسبانية،وسيطرته على نهر الاورنيكو اهم نهر مائي في المنطقة[xxxi] . ايدت الولايات المتحدة هذا الانفصال ،لانها وجدت بأن ظروف هذه المستعمرات انما تشبه ظروف المستعمرات البريطانية في امريكا الشمالية،وان تلك المستعمرات أرادت التخلص من نير الاستعمار الاسباني،كما ارادت المستعمرات الامريكية التخلص من الاستعمار البريطاني ،كما ان الولايات المتحدة الامريكية حرمت من التبادل التجاري مع المستعمرات الاسبانية في امريكا الوسطى والجنوبية،وكانت تتوق لاقامة علاقات معها ،وهكذا دعمت وساندت الاستقلال عام 1822[xxxii] . ظهرت إلى حيز الوجود فى أول الأمر عام 1822 خمس دول جديدة لابلاتا الأرجنتين الحديثة،وشيلى وبيرو وكولومبيا،وجرى تحرير المنطقة تلو الأخرى في كل من فنزويلا والاكوادور والمكسيك ومن ضمنها أمريكا الوسطى وأعلنت المستوطنة البرتغالية للبرازيل استقلالها فى العام نفسه، ما عدا كندا الآسكا، وغويانا، أصبح كل البر الأمريكي متحرراً من السيطرة الأوروبية، والمستوطنتان الإسبانيتان الوحيدتان اللتان تركتا العالم الجديد هما جزيرتا كوبا وبورتريكو[xxxiii].قال هنري كلاي Henry Clay [xxxiv] وزير خارجية الولايات المتحدة: "ان في تحقيق استقلال أمريكا الإسبانية ، فإن للولايات المتحدة مصلحة عميقة. ولا أتردد في تأكيد إيماني الراسخ بأنه لا يوجد شك في السياسة الخارجية لهذا البلد ، التي نشأت على الإطلاق ، أو التي يمكنني تصورها كما يحدث دائمًا ، في القرار الذي لدينا أو يمكن أن يكون لدينا الكثير على المحك " [xxxv] . كانت للولايات المتحدة عدة دوافع قوية في تفضيل استقلال أمريكا اللاتينية، فزوال الاستعمار الأوروبى عن القارة الأمريكية من شأنه تعزيز أمنها القومي، ويسهل من الإبقاء على عزلتها من الحروب والمنافسات في العالم القديم. وتهشيم الإمبراطورية الإسبانية، وما فرضته من قيود على حرية لتجارة، سيوفر لها الأسواق الجديدة والنشطة في كل أرجاء أمريكا الجنوبية. سيزيد

انتشار المؤسسات الجمهورية في البلدان الأخرى من قوة وسمعة كل حكومتها. لذا، ساهمت الاعتبارات العسكرية والمصالح الدبلوماسية والتجارية، والتعاطف السياسي والأيديولوجي، جميعاً في تبرير الموقف الأمريكي[xxxvi].كانت مسالة استقلال المستعمرات الاسبانية ذات ابعاد كبيرة بالنسبة للولايات الامريكية المتحدة الامريكية وكانت الدوافع المؤثرة بالدرجة الاولى في سياسة هذه الدولة اقتصادية فكان انهيار السيطرة الاسبانية يمهد لفتح امريكا الجنوبية وامريكا الوسطى للتجارة الامريكية ان الولايات المتحدة تنظر إلى دول أمريكا اللاتينية نظرة خاصة تتصل بأمنها القومي ،على اعتبار ان هذه الدول المستقلة حديثاً عن اسبانيا ستكون من دون شك ضعيفة ، الأمر الذي يمكن للولايات المتحدة من التغلغل سياسياً في هذه الدول ، كما أن الولايات المتحدة رأت في هذه الدول أسواقاً جديدة لتصريف منتجاتها الزراعية والصناعية من جهة ، ومن الجهة الأخرى التزود منها بالمواد الأولية التي تحتاجها في صناعتها[xxxvii].على الرغم من افتقار الولايات المتحدة للنشاط الصناعي في تلك المدة ، حيث كانت مجرد مصدرة للمواد الأولية،الا ان مصالحها كان لها شكل اخر حيث كان في وسع الاقاليم الاسبانية في اميركا الجنوبية ان تمنح سوقا للقطن الخام وللاخشاب ولتجارة الحبوب فكانت امكانيات مهمة بالنسبة لمنتجي منطقة المسيسبي،الذين كانوا لايفكرون في ارسال منتجاتهم صوب اوروبا عن طريق نيويورك وبوسطن،نتيجة لصعوبة المواصلات الداخلية ،ودعمت روسيا والنمسا وبروسيا في عام 1823 فرنسا ، وقامت على إرسال قوات إلى إسبانيا لإنقاذ فرديناند .كانت النمسا قد هزمت مؤخرًا الحركات الجمهورية في نابولي وبيدمونت،إذا أعادت فرنسا سلطة فرديناند في إسبانيا ، فقد يلجأ التحالف المقدس بعد ذلك إلى مساعدة إسبانيا الملكية في سحق جمهوريات أمريكا اللاتينية الفتية ،وكانت هذه هي الظروف التي دفعت كانينغ إلى تقديم اقتراح غير عادي إلى الوزير الأمريكي في لندن ريتشارد راش(Richard Rush) ،الذي حث جون كوينسي آدمز(John Quincy Adas) [xxxviii] وزير خارجية الولايات المتحدة على إصدار بيان مشترك مع بريطانيا،أو على الأقل تصريحات متزامنة ، تعارض أي تحرك من جانب إسبانيا والتحالف المقدس لاستعادة المستعمرات في الأمريكتيين[xxxix].إذ أن اندلاع الحرب في أوروبا سيورط بريطانيا عاجلا أم آجلا في هذه الحرب ، وهذا بدوره سينعكس على تعطيل المصالح الأقتصادية الكبيرة .ففي عام 1823 كان الاتجاه العام السائد لدى الرأي العام في الولايات المتحدة يمضي باتجاه انتهاج سياسة خارجية وطنية مستقلة تقود الولايات المتحدة لتعزيز مصالحها السياسية والاقتصادية ، وقد تبلور ذلك الاتجاه في اصدار هذا التصريح الذي حدد وبوضوح موقف الولايات المتحدة مما كان يجري في أوربا وما يحاول الاوربيون أن يفعلوه في اميركا اللاتينية ،ولقد ترددت الادارة الامريكية في اصدار هكذا تصريح مبدأ مونرو، أحتوى في مضمونه على كثيراً من عبارات التهديد تجاه الدول الأوربية والمتمثلة في الحلف المقدس، ولكنها في النهاية قررت أصدار هذا التصريح ، وكان سقوط قادش من الاسباب التي سرعت في تبني الولايات المتحدة لهذا التصريح الذي اعلن عن قيام دولة جديدة في العالم الجديد، تدعي لنفسها حماية شعوب ومصالح القارتين الامريكيتين ضد أي تهديد يصدر من سكان القارة الاوربية ، وعلى هذا يعد قرار الحلف المقدس

باسترجاع المستعمرات الاسبانية في امريكا اللاتينية،والذي حاولت فرنسا أن تطبقه على الواقع من الاسباب المباشرة لصدور مبدا مونرو[xl].

الخاتمة:

في نهاية البحث توصل الباحث الى النتائج الآتية:

1. أصبح سيمون بوليفار وخوسيه دي سان مارتين من أبرز قادة هذه الثورات، حيث سعوا ليس فقط للاستقلال، بل لتحقيق وحدة قارية حلم بوليفار في "كولومبيا الكبرى.
2. تأرجح موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حركة سيمون بوليفار بين التأييد المعنوي بحكم وحدة التجربة الثورية، وبين الحذر السياسي وتغليب المصالح القومية.
3. التزمت الولايات المتحدة بالحياد لتجنب الصدام مع إسبانيا وحلفائها الأوروبيين،ورفضت تقديم دعم عسكري مباشر لبوليفار رغم تعاطف الرأي العام،وفضلت تأمين صفقات تجارية في المناطق التي يسيطر عليها الثوار.
4. أعترفت الولايات المتحدة باستقلال كولومبيا الكبرى،وهدف الاعتراف إلى قطع الطريق أمام النفوذ البريطاني المتصاعد.
5. أعلن الرئيس جيمس مونرو مبدأه عام 1823 ،ورفض التدخل الأوروبي في القارة.اعتُبر المبدأ حماية استعمارية، لكنه لم يتضمن التزاماً بالدفاع العسكري.
6. رغم الإعجاب بلقب (واشنطن الجنوب)،الا أن توترات عميقة بين بوليفار وواشنطن،ورأى دبلوماسيون أمريكيون أن بوليفار متعطش للسلطة ويميل للديكتاتورية،كذلك تأييد بوليفار تحرير العبيد، وهو ما عارضته الولايات المتحدة (خاصة الولايات الجنوبية) بشدة.

الهوامش:

(1) Guillermo A. Sherwell, Simón Bolívar The Liberator,New York,2002,P.14 .

(2)Hourly History, Simón Bolívar: A Life From Beginning to End,Hourly History,2018,P.6 .

(3) واحد من اهم وابرز مؤسسي الولايات المتحدة، مخترع ودبلوماسي ورجل دولة. مثل العديد من المستعمرات الأمريكية في لندن قبل الثورة الأمريكية، فيما مثلها في باريس ايام الثورة. أسهم في صياغة إعلان الاستقلال،وكان احد موقعيه. انتخب حاكما لبنسلفانيا للسنوات 1785- 1788. اشترك في مؤتمر فيلاديفيا الدستوري. وكان لآرائه السديدة دور في حل ازمات كثيرة.أنظر:علي شخير نفل خليبص العتبي،بنيامين فرانكلين حياته ودوره في استقلال الولايات المتحدة الأمريكية 1706 1790،أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب،جامعة البصرة،2015.

(4) احد رموز الولايات المتحدة من الاباء المؤسسين لها. مُنظر سياسي ودبلوماسي محنك. احد ابطال وموقعي إعلان استقلال 1776. ترجمت أفكاره قيم عصر التنوير، وكان واحدا من اشد المدافعين لتبني النظام الجمهوري. شغل منصب نائبا للرئيس جورج واشنطن 1789- 1797، ومن تم رئيسا للولايات المتحدة 1797-1801: أنظر: Encyclopedia Americana, vol5, New York,1962,p.733.

(5) يونس حبيب خير الله الحسناوي،سيمون بوليفار ودوره العسكري والسياسي في كولومبيا الكبرى 1783-1830،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة القادسية،2017، ص6 .

(6) الرئيس الأول للولايات المتحدة الامريكية ، ولد عام ١٧٣٢ في مقاطعة ويست موزلاند في فرجينيا، عمل مساحاً للأراضي بعدها التحق بالحرس الوطني في ولاية فرجينيا اثناء الحكم البريطاني، شارك في حرب الاستقلال ١٧٧٥ ضد بريطانيا ، وفي عام ١٧٨٧ ترأس المؤتمر الاتحادي انتخب رئيساً لولايتين رئاسيتين، توفي عام ١٧٩٩ . للمزيد من التفاصيل أنظر : عباس علوان لفتة الشويلي، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة (١٧٣٢ - ١٧٨٩) رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، كلية التربية ، ٢٠١٠.

(7)Roberto Barletta Villarán,Breve historia de Simón Bolívar,Impreso En España,2011,P.7 .

(8)Arana, Marie, Bolivar: American Liberator,Simon and Schuster,2013,P.17 .

(9) Arana, Marie,Op.Cit.,P.18 .

(10)Richard W. Slatta and Jane Lucas De Grummond, SimónBolívar's Ques tfor Glory, Richard W. S latta , Texas,2003,P.19 .

(11)Lester D. Langley ,Simón Bolívar Venezuelan Rebel, American Revolutionary, New York,2009,P.13 .

(12)Hourly History,Op.Cit,P.7 .

(13) قائد عسكري وسياسي وامبراطور فرنسا،ولد عام ١٧٦٩ في جزيرة كورسيكا ، ينحدر من عائلة متوسطة ، التحق بمدرسة بريان العسكرية، ثم مدرسة سان سير العسكرية وأظهر تفوقاً كبيرا على زملائه في العلوم العسكرية والادب، عين برتبة ملازم اول عام ١٧٨٥ ، وعند اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ شارك في القضاء على المظاهرات التي نشبت بعد احداث الثورة خلال الاعوام ١٧٩٥ - ١٧٩٧،تقلد منصب القنصل الأول عام ١٧٩٩، ثم امبراطوراً لفرنسا، خلال عهده خاض حروباً عدة سميت بـ الحروب النابليونية ، وآخرها معركة واترلو عام ١٨١٥ إذ تعرض الى هزيمة ساحقة من القوات البريطانية البروسية، وتم نفيه الى جزيرة سانت هيلانة توفي عام ١٨٢١ . أنظر : فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان ،٢٠٠٠، ج ١، ص ص ٣٤٣-٣٤٥.

(14)Robert Harvey,Simon Bolivar the Liberator of Latin America, Skyhorse Publishing,2011,P.32 .

(15) رأفت غنيمي الشيخ،أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،عين للدراسات والبحوث الإنسانيةوالاجتماعية،القاهرة،2006،ص75 .

(16) بييررنوفان،تاريخ العلاقات الدولية 1815-1914 ، ت :جلال يحيى ، ط2 ، القاهرة ، 1971 ، ص2.

(17)سمعان بطرس فرج الله ،العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين1890-1918، ج١،مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، 1974،ص 19 .

(18)حسام النايف ،تاريخ أمريكا الحديث والمعاصر،جامعة دمشق،سوريا،2016،ص297 .

(19)عائلة ملكية فرنسية،يرجع نسبهم الى لويس الأول دوق بوربون حكمت فرنسا وعدد من الول الاوربية منذ القرن السادس عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر. أنظر:عبد الحميد البطريق وعبدالعزيز نوار،التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة الى مؤتمرفيينا،دار النهضة العربية،بيروت،1974،ص 501

(20) جلال يحيى ،التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر،سيطرة أوروبا على العالم،ج2،المكتب الجامعي الحديث ،الإسكندرية،(د.ت)،ص98

(21)حسام النايف،المصدر السابق،ص297 .

(22)ج.هالكرو فرجسون،ثورات أمريكا اللاتينية،ت:عبدالرؤف عزالدين وفتح الله الخطيب،الدار المصرية للتاليف والترجمة،القاهرةن1966،ص13 .

(23)بييررنوفان ، المصدر السابق، ص2

(24)Arana, Marie, Bolivar,Op.Cit,P.85 .

(25) فرجسون،المصدر السابق،ص ص17 .

(26) حسن عطية عبدالله، مبدا مونرو واثره على السياسية الخارجية الامريكية 1823-1865،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب،جامعة بغداد،2006 ،ص13 .

(27)هالكرو فرجسون،المصدر السابق،ص13 .

(28)عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت،ص 113 .

(29) الرئيس الخامس للولايات المتحدة الامريكية ، ولد عام ١٧٥٨ في مستعمرة فرجينيا، تعلم في مدارسها ولاسيما مدرسة كامبل تاون، ثم التحق بكلية ويليام ماري التي تخرج فيها محامياً عام ١٧٨٠ ، حصل على مقعد في المجلس التشريعي لولاية فرجينيا عام ١٧٨٢ ، ثم عين عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي عام ١٧٩٠ ، عين خلال عهد الرئيس جورج واشنطن وزيراً مفوضاً في باريس خلال الاعوام (١٧٩٤ - ١٧٩٦) ، وفي عام ١٨٠٣ ارسل من ضمن اعضاء الوفد المرسل الى فرنسا لشراء نيواورليانز خلال عهد الرئيس جيفرسون، ثم تولى الرئاسة الامريكية لدورتين انتخابيتين (١٨١٧ -1821) و (١٨٢١ - ١٨٢٤) . انظر : مكسيم ارمبروستر، رؤساء الولايات المتحدة، شركة الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٤ ، ص ص ٣٤-٣٩.

(30)Robert B. Zoellick, America in the World:A History of U.S. Diplomacy and Foreign Policy,New York,2000,P.221 .

(31) حسن عطية عبدالله ،المصدر السابق ،ص78 .

(32)هنري بامفورد باركيز،تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية،ت:علي البديري،بيت الحكمة،بغداد،2013،ص360.

(33)محمد محمود النيرب،تاريخ الولايات المتحدة الامريكية الجزء الأول حتى عام 1877،دار الثقافةالجديدة،القاهرة،1997،ص166 .

(34) سياسي ومحام امريكي ، ولد عام ١٧٧٧ في كنتاكي وتعلم في مدارسها امتهن المحاماة انتخب حاكماً للولاية عام ١٨٠٣ ، ثم عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٨٠، وعضواً في مجلس النواب بين عامي ١٨١٠ - ١٨٢١ ، أسهم في حل مشكلة العبيد من خلال تقديم مقترح عرف ب تسوية ميزوري، رشح لرئاسة مجلس النواب خلال الاعوام (١٨٢٥-١٨٢٩) ، ورشح لمنصب الرئاسة الأمريكية في انتخابات ١٨٢٤ و ١٨٣٢ لكنه لم يتمكن من الفوز فيها، تم تعيينه وزيرا للخارجية في عام ١٨٤٤ ، توفي عام ١٨٥٢ ،أنظر:

Encyclopedia Americana, vol,4, p.614 .

(35) هنري بامفورد باركيز،المصدر السابق،ص361.

(36)William Whatley Pierson ,A Syllabus of Hispanic-American History,The University North Carolina,1916,P.1 .

(37) حاكم فنيخ علي الخفاجي، الحزب الديمقراطي ودوره في الحياة السياسية الامريكية ،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية-صفي الدين الحلي،جامعة بابل،2010، ص173 .

(38) الرئيس السادس للولايات المتحدة الامريكية، ولد في عام ١٧٦٧ ، وهو ينحدر من أسرة سياسية قدمت خدمات جليلة للبلاد، فقد كان والده الرئيس الثاني للولايات المتحدة الامريكية، تخرج في جامعة هارفارد بمرتبة الشرف، تدرج في مناصب سياسية عدة منها وزير للخارجية في خلال ادارة الرئيس جيمس مونرو ثم انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية (١٨٢٥ - ١٨٢٨)، توفي عام ١٨٤٨. أنظر : أدو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام1789 حتى اليوم،دار الحكمة،لندن،2006،ص58 .

(39)حسن عطية عبدالله ، المصدر السابق،ص13 .

(40) يونس حبيب الحسناوي،المصدر السابق،ص115 .

The United States' Stance on the Simón Bolívar Movement 1810-1830

Dr. Zamil Saleh Jassim
Al-Mustansiriya University - College of Basic Education
szamiel065@gmail.com
07711810730

Abstract:

The first quarter of the 19th Century witnessed a radical transformation of the political map of the Americas, as the "Liberator" Simón Bolívar led national liberation movements to end Spanish domination in South America. While Latin American peoples looked to their northern neighbor, the United States, as the cradle of revolution and democracy in the New World, the official American stance was governed by complex geopolitical calculations. This study seeks to shed light on the nature of the American stance towards Bolívar's movement, deconstructing the dimensions of Washington's policy of cautious neutrality, culminating in the declaration of the Monroe Doctrine, and how this relationship transformed from hopes of continental solidarity into seeds of suspicion and ideological clash between the two sides. The research comprises three main sections. The first section, entitled "The Early Stages of Simón Bolívar's Life: His Family Origins, Birth, Education, and Early Activism," examines the reasons for the independence of the Spanish colonies in Latin America and the establishment of several independent states there. Finally, the third section, entitled "The United States' Declaration of the Monroe Doctrine in 1823," outlines the American position on the revolutions in the Americas and its declaration of the Monroe Doctrine in 1823, which opposed the European presence in the New World.

Keywords: Simon Bolivar, South America, Spanish colonies, United States of America, Monroe Doctrine.